مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

أثر الفاطميين في الحفاظ على تراث الثورة الحسينية في الدور المغربي للدولة

أ.م.د.محمد مهدي علي الشُبَري
جامعة كربلاء /كلية التربية للعلوم الانسانية

التخصص العام للبحث:**التاريخ**	التخصص الدقيق للبحث:**التاريخ الاسلامي**

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

الثورة الحسينية، التراث الحسيني، الدولة الفاطمية، المذهب الإسماعيلي، عقيدة الإمامة، الدعوة الإسماعيلية، الصراع السياسي والعسكري، أمويّو الأندلس

المستخلص باللغة العربية:

شكلت ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) حدثاً هاماً في التاريخ الإسلامي بصماته على العديد من الأحداث السياسية والإجتماعية والعسكرية ، وكانت حافزاً للكثير من الحركات ، ومن تلك الفئات التي أستفادت من الثورة الحسينية الدعوة الأسماعيلية التي كانت أحداث عاشوراء تُشكل إحدى مبتنياتها العقائدية والفكرية ، فتأثرت بها سواء أثناء حركة الدعوة قبل قيام الدولة الفاطمية أو أثناء كفاحها المسلح ، وبعد قيام الدولة ، ليشكل الحدث العاشورائي مصدر ألهام في كل جوانبها ، كما إنها عرفت قيمة هذا الحدث فتبنته وسعت للحفاظ على تراثه مستفيدة من سيطرتها على مقاليد الحكم في بلاد المغرب

doi: https://doi.org/10.63797/bjh.

المقدمة

تعتبر الثورة الحسينية حدثاً هاماً في التاريخ الإسلامي ، تركت أثراً على العديد من الإتجاهات السياسية والمذهبية وكان للمذهب الإسماعيلي النصيب الأوفر من التأثر بهذه الثورة والإهتمام بها وإستلهام دروسها سواء على المستوى العقائدي والتنظيمي والسياسي والعسكري ، وتوظيف تراث هذه الثورة في بناء كيان دولته التي أقامها في بلاد المغرب ولأهمية هذا التراث الحسيني وأهميته في بناء الفرد والدولة سعت الدولة الفاطمية للحفاظ عليه والدفاع عنه ونشره .

وفي هذا البحث يستعرض الباحث مدى أهمية التراث الحسيني لدى الفاطميين ، وقُسم البحث ، الى مقدمة ، وتمهيد ، وثلاث مباحث :

التمهيد : إستعرض الباحث ولادة المذهب الإسماعيلي وجهود أئمة الإسماعيلية في نشر أفكار المذهب وجهودهم في الدعوة إليه ، ونجاح دعاتهم في إنشاء الدولة الفاطمية في المغرب .

المبحث الأول : بين الباحث منطلقات الإهتمام بالتراث الحسيني عند الإسماعيلية ، كونه يُشَكِل جزء مهم من عقيدة الإمامة في الفكر الإسماعيلي ، وخطواتهم الأولى في توظيف التراث الحسيني في أمور الدعوة الإسماعيلية .

المبحث الثاني : بين أثر التراث الحسيني في رسم صورة الصراع السياسي والعسكري بين الفاطميين في المغرب وأمويي الأندلس

المبحث الثالث : بين جهود الفاطميين في الدفاع عن التراث الحسيني مستغلين وجودهم كخلفاء للمسلمين أزاء محاولات التشكيك بهذا التراث سواء التي صدرت عن الأمويين أو غيرهم .

تمهيد :

ظهور المذهب الإسماعيلي وقيام الدولة الفاطمية في المغرب

الإسماعيلية، هم أتباع إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) ([1]) زعِموا ان الامام بعد جعفر الصادق (عليه السلام) نصَّ عليه، واختلفوا في وفاته في حياة أبيه ، فمنهم من قال أنه أظهر موته تقية من خلفاء بني العباس، ومنهم من قال إن الموت صحيح، ولكن النص لا يرجع القهقري ، فالإمام بعد إسماعيل هو أبنه محمد بن إسماعيل([2]) وذكروا إن الإمامة لا تنتقل من أخ إلى أخيه بعد انتقالها من الحسن إلى

[1]) إسماعيل بن جعفر الصادق: هو الإمام الأول للمذهب الإسماعيلي، والده الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، وكان إسماعيل أكبر أولاده ولد سنة (110هـ/720م) في المدينة المنورة، ، مات في حياة أبيه (عليه السلام) ودفن بالبقيع، وحزن عليه أبيه الصادق حزناً عظيماً، وأمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مراراً كثيرة، وكان يكشف عن وجهه وينظر إليه يريد بذلك تحقق أمر وفاته عند الظالمين خلافته له من بعده، وإزالة الشبهة لهم في حياته. (ينظر : الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد ، (ت 548هـ/ 1158م) ، الملل والنحل، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، دار المعرفة، (بيروت، 1992م)، ص110؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ/1418م)، تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبطه: خليل شحاده، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت، 2000م)، ج3، ص36 ؛ الزركلي، خير الدين، الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط3، (بيروت، 1969م)، ج1، ص306-307 ؛ مصطفى غالب، تاريخ الدعوة الإسماعيلية منذ أقدم العصور حتى عصرنا الحاضر، دار اليقظة العربية، (سوريا، 1953م)، ص83-88. ص161-165 ؛ أسد حيدر، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، مطبعة أسوة، ط1، (إيران، 2004م)، المجلد الرابع، ص455-456.

[2]) محمد بن إسماعيل: هو محمد بن إسماعيل الملقب بالحبيب، ولد سنة (132هـ/748م) في المدينة هو أول الأئمة المستورين بالنسبة للإسماعيلية لقب بالمكتوم ، ارتحل مع دعاته إلى بلاد الري، ثم ذهب إلى نهاوند واستقر هناك وتزوج من ابنة أمير تلك المقاطعة، ثم غادرها إلى دماوند ومنها إلى تدمر، ونص محمد الحبيب على أمامة ولده الأكبر احمد الوفي (ينظر:الأشعري،أبوخلف،سعد بن عبد الله القمي (ت 300هـ/910م) ، المقالات والفِرق، تح محمود جواد مشكور، مط حيدري، ، طهران، 1963م .ص80-81؛ النوبختي ، ابو محمد الحسن بن موسى (ت 300 ه/ 921م) ، فرق الشيعة ، تح ، مصلموت ريتر ، اسطنبول ، 1931، ص80 ؛ ابي نصر البخاري، سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان بن أبان بن عبد الله(من أعلام ق4هـ/ق10م)، سر السلسلة العلوية، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، نشر المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف الأشرف، مطبعة نهضت، ط1، (نجف، 1992م)، ص35؛ ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ت:828هـ/1438م)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تحقيق: محمد حسن آل الطالقاني، مطبعة الحيدرية في النجف، ط3، (نجف، 1961م)، ص233 ؛ حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي،مكتبة النهضه،(القاهرة،1960م)،ص322 ؛ جعفر السبحاني، بحوث في الملل والنحل في الإسماعيلية وفرق الفطحية والواقفية والقرامطة والدروز والنصيرية، مطبعة اعتماد،ط1،(قم،1998م) ص86-92 .

الحسين (عليهما السلام)، وخالفوا في ذلك الموسوية الذين رأوا إن الإمام بعد جعفر الصادق (عليه السلام) هو ابنه موسى الكاظم ([1]) (عليه السلام) ([2]) .

وقد اتسمت الدعوة الإسماعيلية بالسرية والكتمان، فدور الستر عندهم يبدأ من محمد بن إسماعيل، فكان أئمتهم يسيرون في البلاد سراً ويظهرون الدعاة جهراً، خوفاً من العباسيين، وكان محمد بن إسماعيل يقيم أول الأمر في المدينة، وأمعن انصاره في التخفي ونشر الدعوة له سراً، وأخذ يتنقل بين البلاد الإسلامية، واستقر في سلمية ([3]) ، ولما توفي محمد خلفه في الأمامة ولده عبد الله ([4]) الذي بالغ في الاستتار وتابعه خلفاؤه في هذا خوفاً من العباسيين ([5]) .

---

[1]) موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، ولد في المدينة المنورة سنة 128هـ ، وأستشهد في بغداد مسموماً على يد السندي بن شاهك بإشارة من الخليفة العباسي هارون الرشيد في سنة 183هـ ، ودفن في بغداد في مقابر قريش ، أمه أم ولد بربرية إسمها حميدة . ينظر : المسعودي ، علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ/958م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح يوسف اسعد، ط3، ، دار الاندلس ، بيروت ، 1978م ، ج3 ،ص365 ؛الاصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت 356هـ/969م) ، مقاتل الطالبيين ،تح : احمد صقر، القاهرة ،دار احياء الكتب العربية ، 1949م ، ص499 ؛الخطيب البغدادي ،ابو بكر احمد بن علي (ت 463هـ/1070م)، تاريخ بغداد او (مدينة السلام) ، المدينة المنورة ، المكتبة السلفية ، (د.ت) ، ج13 ، ص37 ؛ ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ/1201م) ، صفة الصفوة ،تح : محمود فاخوري ، ط2 ، دار المعرفة، بيروت ، 1979م ، ج2 ، ص184 ؛ الطبري ، عماد الدين حسن بن علي (كان حياً سنة 672هـ) ، تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار ، تعريب عبد الرحيم مبارك ، ط3 ، مجمع البحوث الإسلامية ، مشهد المقدسة ، إيران،1428هـ ، ص177.

[2]) النوبختي، فرق الشيعة، ص80؛ الشهرستاني، الملل والنحل ، ص135، 145، 146. ابن خلدون، العبر، ص403؛ العقاد، عباس محمود، فاطمة الزهراء والفاطميون، مؤسسة دار الهلال،(مصر، 1971م)، ص60-61؛ عمر،فاروق، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكري (247-334هـ/ 861-946م)، دراسة تاريخية لبوادر التسلط العسكري على الخلافة العباسية، مكتبة المثنى، ط2، (بغداد،1977م)، ص203-207.

[3]) بلدة في ناحية البرية من اعمال حماة بينهما مسيرة يومين وكانت تعد من اعمال حمص،ولا يعرفه اهل الشام الا بسلمية. الحموي ، ياقوت بن عبد الله الرومي ، (ت 626هـ / 1228م)، معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، (د.ت) ،م3،ص240.

[4]) عبد الله: هو أحد حجج الأئمة الإسماعيلية المستورين، وكان يتعاطى الطب وعلاج العيون ، وكان مولده عام 179هـ/789م في نيسابور، ومن ألقابه المستور والرضي والناصر والعطار، توفي سنة 212هـ/822م، ودفن في سليمة. أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين (ت 732هـ/1342م)، المختصر في أخبار البشر، دار الكتاب اللبناني، (بيروت، د.ت)، ج3، ص81 ؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت 845هـ/1455م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، د.ت)، ج2، ص348.

[5]) الداعي جعفر الكوفي ،جعفر بن ابي القاسم الحسن بن فرج بن حوشب بن منصور بن زادان (ت 380هـ/990م) ،في نسب الخلفاء الفاطميين اسماء الائمة المستورين كما وردت في كتاب ارسله المهدي عبد الله الى ناحية اليمن ،تقديم حسن فيض الله الهمداني ،تصدير بايرد دودج ،(القاهرة،1958م)،ص9-10 ؛حسن إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب، مكتبة النهضة المصرية، ط3، (القاهرة، 1964م)، ص39؛ حسن الأمين، الإسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي، مؤسسة دائرة المعارف الفقه الإسلامي، ط3، (قم، 2005م)، ص231-232.

وبعده جاء ولده أحمد ([1]) الملقب (بالوفي) ومن بعده أبنه الحسين ([2])،وبعد الحسين بن أحمد جاء ولده علي وهذا مات في سن مبكر تاركاً ولداً صغيراً دون سن الرشد هو محمد ([3]) ((فاوصى الحسين بن احمد الى ابن اخيه، واعطاه باختيار الله امره كله، وتسمى سعيد بن الحسين ، فجرت الدعوة اليه زمانا ،فلما ظهر اظهر مقامه واظهر اسم عبيد الله)) ([4]) فتسلم (سعيد الخير) أو (عبيد الله المهدي) ([5]) شؤون الإمامة كوصي وكفيل، وأعلن على الملأ إمامته ([6]).

هذه الفترة التي تمتد من عهد محمد بن إسماعيل حتى ظهور عبيد الله المهدي أطلقوا عليها (دور الستر) ([7]) وهي فترة غامضة أشد الغموض التبس أمرها، وأسماء أئمتها على المؤرخين، فلم يستطيعوا التمييز بينهم وبين دعاتهم ، وكانت سبباً في التشكيك في نسبهم ([8]) .

---

[1]) أحمد بن عبد الله الرضي بن محمد بن إسماعيل، ولد في سلمية سنة 198هـ/806م، اتخذ من هذه المدينة مقراً له ومركزاً لتوزيع الدعاة ونشر التعاليم في المناطق الأخرى، ، مات في مصياف سنة 265هـ/877م.ينظر:ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي كرم الشيباني (ت 630هـ/1240م)،الكامل في التاريخ، دار الفكر،(بيروت،1978م) ، ج6، ص126. السبحاني، الإسماعيلية، ص95-96.

[2]) الحسين بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل، ولد في مصياف سنة 219هـ/829م، كان مركز أقامته في سلمية ، من ألقابه: المرتضى، والمقتدى، والزكي، والهادي، والتقي، وفي عهده تم أرسال ابوعبد الله الشيعي الى المغرب. للمزيد ينظر: المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت 845هـ/1455م)،اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تح جمال الدين الشيال، أشرف على إصدارها: محمد توفيق عويضة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1967م .،ج1،ص40-41. السبحاني، الإسماعيلية، ص97-102.

[3]) القائم بأمر الله (278-334هـ): هو محمد بن عبد الله، أبو القاسم الملقب بالقائم بأمر الله ، ويسمى نزاراً، ولد سنة 278هـ/888م في سلمية (السورية) ونشأ فيها ودخل المغرب مع عبيد الله المهدي، وتولى الخلافة بعد وفاته سنة 322هـ/932م وتوفي في المهدية سنة 334هـ/944م. السمعاني، أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت 562هـ/1172م)، الإنساب ، تقديم عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، (بيروت، 1988م)، ج3، ص217. القمي، عباس ، الكنى والألقاب، المطبعة الحيدرية ،(النجف ،د.ت)، ص456.

[4]) الداعي جعفر الكوفي، في نسب الخلفاء الفاطميين،ص11 .

[5]) عبد الله بن احمد بن الحسين بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام)، ولد في سلمية سنة (259هـ/872م) مات ودفن في مدينة المهدية سنة (322هـ/934م) وقد تجاوز عمره ثلاثة وستون عاماً ، اما مدة خلافته فخمسة وعشرين عاماً تبدأ من (297-322هـ/909-934م) اتخذ عبد الله المهدي مدينة رقادة عاصمة لملكه بعد طرد الاغالبة منها وكانت عاصمة ملكهم .كما تخلص من ابي عبد الله الشيعي الأصفهاني ، القاضي عماد الدين أبو حامد محمد بن محمد بن حامد ، (ت 597هـ / 1200م) ، البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان ، تح: محمد علي الطعاني ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ، أربد – الأردن ، 2003م ، ص232 ؛ ابن حماد، أبي عبد الله محمد بن علي الصنهاجي (ت 626هـ/1236م)، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تح : جلول أحمد البدوي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص17-26.

[6]) تامر، عارف ، الحاكم بأمر الله خليفة وإمام ومصلح، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1982م ، ص10.

[7]) دور الستر: وهي الفترة التي كان أئمة الإسماعيليين فيها مستورين عن الأنظار وأعين العباسيين خاصة، فقد أخفوا شخصياتهم وأنسابهم حتى عن الكثير من دعاتهم. تامر، الحاكم بأمر الله، ص10-11.

[8]) حسين، محمد كامل، طائفة الإسماعيلية تاريخها وعقائدها، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، 1959م)، ص15؛ العبادي، أحمد مختار ، في التاريخ العباسي والفاطمي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ،1971م ص222 .

المبحث الاول :

الاهتمام الإسماعيلي بتراث الثورة الحسينية في دور الستر بواعثه ودلالته :

أهتم الشيعة عامة والفرقة الإسماعيلية بشكل خاص بالثورة الحسينية منطلقين في ذلك من مفهوم الإمامة وحقيقتها ، بوصفها إستمرار الدين الإسلامي في الناس عبر الوصي الذي نصبه رسول الله ، بأمر الله تعالى ، من أجل بيان معارف هذا الدين وتطبيق أحكامه وقيادة المؤمنين.

ويعتقدون ان الإمامة في آل بيت رسول (ص) من نسل فاطمة (ع) فرض من الله سبحانه اكمل به الدين فلا يتم الدين الا به، ولا يصلح الايمان بالله والرسول الا بالايمان بالإمام والحجة ، ويدل على فرض اجماع الأمة على أن الدين والشريعة لايقومان ولايصانان الا بالإمام ، وهذا حق لأنه سبحانه لا يترك الخلق سدى ولا يمنعهم هذه الفريضة التي لاتسوغ الهداية الا بها وان الرسول نص على ذلك نصاً تشهد به الأمة كافة بقوله: ((الحسن والحسين امامان ان قاما وان قعدا، وأبوهما خير منهما)) ([1]) ، ولم يحوج الأمة الى اختيارها في تنصيب الإمام بل نص عليها بهذا لأن بالإمامة كمال الدين ([2]) .

أما وظيفة الامام فهي إصلاح أحوال الناس وإقامة اودهم ويدافع عن بيضتهم والنظر ، ولدفع الفساد عن الأمة خرج الإمام الحسين (عليه السلام) تحقيقاً لوظيفته

---

[1]) أبى القاسم على بن محمد بن على الخزاز القمى الرازي (من علماء القرن الرابع الهجري) ، كفاية الاثر في النص على الائمة الاثني عشر ، تح :عبد اللطيف الحسينى الكوه كمرى الخوئى ، انتشارات بيدار ، مط الخيام ، قم ،1401 ه ، ص117؛ النعمان ، دعائم الإسلام في ذكر الحلال والحرام، تحقيق: آصف علي أصغر فيض، دار المعارف الإسلامية، القاهرة، 1951م، ص1، ص37 ؛ الأربلي ، ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح (ت 693ه /1293م) ، كشف الغمة في معرفة الائمة، ط2 ، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،1985 ، ج1 ، ص533 .

[2]) إبن الوليد ، علي بن محمد (ت612 هـ / 1215م)، تاج العقائد ومعدن الفوائد، تح عارف ثامر، دار المشرف، بيروت (د.ت)، ص65-66.

الشرعية ([1]) ، بعد أن رأى ماعليه يزيد بن معاوية ([2]) من اللعب بالكلاب ، وشربه للخمر ، وإقامته مجالس اللهو والطرب ([3]) .

ومن هذا المفهوم للإمامة نظر الإسماعيلية إلى الحسين وثورته ، ولذلك إهتموا بإحياء إستشهاده ، وكل مايتعلق بالإمام الحسين منذ ان كانو في طور الستر إذ حرصوا على التواجد قرب ضريحه والإهتمام بزيارته لأسباب عقائدية ، ولأسباب تخص دعوته ونشرها بين الشيعة بمختلف توجهاتهم ، وذلك لكسبهم الى دعوتهم الإسماعيلية ([4]).

فرغم كون مدينة سلمية في ذلك الوقت كانت مقر إقامة الأئمة المستورين الإسماعيليين ، إلا إن الكوفة كانت المكان الذي أتخذوه لكسب الأنصار الجدد لدعوتهم ، وذلك لقرب الكوفة من ضريح الإمام الحسين بن علي (ع) في كربلاء ، التي كان الشيعة يؤمونها بعد أنتهاء موسم الحج إلى مكة ومن هذا المركز كانت تنطلق قوافل الدعاة الذين كان يبعث بهم الأئمة المستورون إلى مختلف المناطق ، لأن هذا المكان لايثير الشبهة لدى خلفاء بني العباس ، وأتخذو ا مواعيد الزيارة منطلقاً لدعوتهم وفي هذا المكان كان لقاء إبن حوشب وإبن الفضل بالإمام المستور الحسين بن أحمد (أو رضي الدين عبد الله) ، ومنه إنطلقا فيما بعد إلى اليمن للقيام بالدعوة الإسماعيلية هناك ([5]) .

---

[1]) النعمان ، المناقب والمثالب، تح ماجد احمد العطية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 2002م ، ص 287.

[2]) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي 26 للهجرة ومات سنة 64 للهجرةحكم من 15 رجب 60 للهجرة إلى 14 ربيع الأول 64 تولى الحكم بعد وفاة والده معاوية في سنة 60 للهجرة، في السنة الأولى من حكمه قتل الامام الحسين (عليه السلام) ، وفي الثانية أستباح المدينة ، وفي الثالثة ضرب الكعبة بالمنجنيق) (ينظر : البداية والنهاية، الجزء 11، ص637 ؛ إبن طولون ،شمس الدين محمد بن طولون الحنفي (ت953ه /1547م ، قيد الشريد من أخبار يزيد ، تح فاطمة مصطفى عامر ، دار العلوم للطباعة ، القاهرة ، ص30 ؛ إبن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن أبن عبد الله أبن عبد الله الشافعي (ت571هـ/1181م) ، تاريخ مدينة دمشق، تح علي شيري، دار الفكر، بيروت، 1996م ، ج 65، ص395) .

[3]) النعمان ، المناقب والمثالب ، ص 292.

[4]) القرشي، أدريس عماد الدين (ت 872ه / 1467م) عيون الأخبار وفنون الآثار ، تح مصطفى غالب ، دار الاندلس للطباعة والنشر ، بيروت (د.ت) ، ج4 ، ص 62.

[5]) يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي (ت 1100ه / 1689م) ، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ، قسمان ، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1968م ، القسم الأول ، ص191 ؛ إبن المؤيد اليمني ، يحيى بن الحسين (ت بعد 1050ه / 1640م) ، أنباء الزمن في أخبار اليمن ، القسم الأول ، تصحيح محمد عبد الله ماضي ، برلين ولتردي فرويتر وشركاءه ، 1936م ، ص39 ؛ الخزرجي ، علي بن الحسن (ت 812ه / 1409م) ، العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك ، نشر الفصل المتعلق بقرامطة البحرين سهيل زكار في أخبار القرامطة في الإحساء – الشام – العراق – اليمن ، دمشق ، 1980 م ، ص415.

وكان كبار دعاتهم قد أستغرقهم الحزن على الإمام الحسين فإبن حوشب حين يُذكر أمامه إسم الإمام الحسين (ع) يستعبر ، ويقول : بأبي الحسين صلوات الله عليه المضرج بالدماء الممنوع من هذا الماء ([1]).

ومن خلال النصوص الواردة عن إلتقائهم بدعاتهم في كربلاء عند زيارة الإمام الحسين (ع) وتجمعهم هناك قبل إنطلاقهم إلى مهامهم الدعوية يتبين لنا إن تجمعهم كان يهدف إلى عدة غايات بعضها غايات عقائدية والأخر غايات تنظيمية وسياسية ، فإن إجتماعهم كان يهدف إلى إحياء زيارة الإمام الحسين لما ورد في الحث على تلك الزيارة من قبل الأئمة المعصومين (عليهم السلام) لاسيما الإمام الصادق (عليه السلام) ، ولما في ذلك من تقوية لإيمانهم وزيادة في تنمية مراتبهم الروحية ، كما إن زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) قبل البدء بكل عمل ثوري ودعوي أصبحت تقليداً شيعياً توارثه الإئمة الإسماعيلية ودعاتهم ممن سبقهم في التوجه الثوري والسياسي ([2]).

كما إن الإئمة الإسماعيلية حاولوا الإستفادة من التوجه الروحي المتعلق بزيارة الحسين (ع) من غلبة حالة الحزن والإحساس بالتقصير وطلب التوبة والإستعداد للقيام بالعمل الجهادي الذي يصاحب تلك الروح الجياشة التي تلازم الفرد الزائر ، ويدل على ذلك حالة علي بن الفضل التي كان بها وإستغلها الإمام الإسماعيلي من إجل دعوته إلى الدعوة الإسماعيلية ، لاسيما وإن الإئمة الإسماعيلية كانوا يركزون في دعوتهم على رجال الشيعة الإثنا عشرية والذين كانوا يعيشون صدمة غيبة الإمام المهدي (عليه السلام) ، وكانوا يأتون إلى مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) ويقيمون بالتضرع بالدعاء والبكاء من أجل تعجيل خروج الإمام المهدي (عليه السلام) ، فكان الإمام الإسماعيلي ودعاته يراقبون هؤلاء الزائرين ويعرضون عليهم قضية ظهور المهدي الإسماعيلي ، وكونه من ذرية فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، ومن أحفاد الإمام الحسين (عليه السلام) ، وليس قصة ألتقاء الإمام الإسماعيلي بإبن حوشب إلى دليلاً على ذلك ([3])، وبالتالي كان هذا الأمر يلقى قبولاً لدى مستمعيه .

---

[1]) النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة (رسالة في ظهور الدعوة العبيدية الفاطمية)، تحقيق: وداد القاضي، ط1،دار الثقافة، مطابع دار الكتب،بيروت، 1970م ، ص35 – 36 ؛ إدريس ، عيون ، ج4 ، ص 627.

[2]) ينظر الى ثورة التوابين ومبيتهم قبل القيام بالثورة وغيرها من الثورات الشيعية (ينظر : الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/ 920م) ،تاريخ الرسل والملوك، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دارالمعارف المصرية، القاهرة، 1976م ، ج5 ، ص598 ، ابن الأثير ، الكامل ، ج4 ، ص300 .

[3]) النعمان ، إفتتاح ، ص35 – 36 .

المبحث الثاني

موقف الفاطميين في المغرب من إحياء عاشوراء ([1]) :

أهتم الفاطميون بعاشوراء وهو ذكرى أستشهاد الامام الحسين (ع) لما يرمز اليه ذلك اليوم من مكانة دينية عقائدية وسياسية عندهم ، ومن أكبر المشكلات التي واجهتهم في شأن الاهتمام بأحياء هذه الذكرى الحزينة ، ان أهل شمال أفريقيا كانوا يعدونه يوم فرح وسرور وإحتفال ([2]) وكانوا يصومونه بسبب السياسة الاموية ([3]) التي كانت تريد أن تطمس هذه الذكرى ، لذا أزمع الفاطميون الى تغيير هذا الرؤية الخاطئة ، وتصدى للقيام بهذا الامر القاضي النعمان ([4]) .

---

[1]) عاشوراء : هو اليوم العاشر من شهر محرم في التقويم الهجري ويسمى عند المسلمين بيوم عاشوراء ويصادف اليوم الذي أُستشهد فيه الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) حفيد النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في معركة كربلاء (61هـ / 680م) لذلك يعتبره الشيعة يوم عزاء وحزن . الطريحي ، فخر الدين بن محمّد علي بن أحمد الاسدي (1085 هـ / 1674 م) ، مجمع البحرين ومطلع النيرين ، تح أحمد الحسيني ، ط1 ، المكتبة الرضوية ، ايران 1417هـ ، ص453 .

[2]) عرف المغرب الإحتفال بيوم عاشوراء منذ عهد الأمويين وترسخ هذا الأمر في عصر الخلفاء المروانيين ، ففي القيروان مركز ولاة بني أمية في المغرب ، يقوم الناس بذبح الأعداد الكبيرة من البقر وأشارت رواية البكري إلى أنه في إحدى المرات بلغ عدد ماذبح من البقر في القيروان تسعمائة وخمسين رأساً ، كما يقوم أهل المنستير في المغرب أيضاً في الإحتفال بيوم عاشوراء وهو عندهم موسم عظيم . ينظر : البكري ، المغرب ، ص26 .

[3]) ظهر في عصر بني أمية أحاديث في فضيلة صيام يوم عاشوراء منها عن أبي قتادة _رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ_ أن رَسُول اللَّهِ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ واله وَسَلَّم_ سئل عن صيام يوم عاشوراء فقال: "يكفر السنة الماضية" رَوَاهُ مُسلِمٌ، والمراد أنه يكفر الصغائر، وهو على نصف فضل يوم عرفة؛ لأن يوم عرفة سنة المصطفى _صلى الله عليه وآله وسلم_، ويوم عاشوراء سنة موسى _عليه السلام_، فجعل سنة نبينا _صلى الله عليه وآله وسلم_ تضاعف على سنة موسى في الأجر. وأخرج البخاري عن عَائِشَةَ _رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا_ قَالَت: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ أَمَرَ بِصِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ كَانَ مَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ". كان اليهود يحتفلون بهذا اليوم، ورآهم الرسول _صلى الله عليه وسلم_ يصومون ذلك اليوم في المدينة، وكان _عليه الصلاة والسلام_ يصومه قبل ذلك، أخرج البخاري عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (رض) قَالَ: "قدمَ النَّبِيُّ (ص) الْمَدِينَةَ فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَصَامَهُ مُوسَى - زاد مسلم في روايته: ((شكراً لله تعالى فنحن نصومه))، وللبخاري في رواية أبي بشر ((ونحن نصومه تعظيماً له))-. قَالَ: فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ. فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ في رواية مسلم: ((هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه ، وغرَّق فرعون وقومه)). ينظر :البخاري،أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت256هـ / 869م) ، الجامع الصحيح ، سلسة كتاب الشعب ، القاهرة ، (د.ت)، الصوم ح1969، ح2004 ؛ مسلم ، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261هـ / 875م) ، صحيح مسلم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1955م ، في الصيام ح1162 ، ح 1133 .

[4]) ابو حنيفة النعمان بن أبي عبد الله محمد بن منصور بن حيون التميمي ولد سنة 302 هـ / 974م ، تولى مهمة القضاء للخليفة الفاطمي المهدي وبقي النعمان في منصبه طوال عهد الخلفاء عبيد الله المهدي والقائم ثم الخليفة المنصور وفي عهد الخليفة المعز لدين الله ازداد نشاط النعمان واصبح من أقرب المقربين الى الخليفة المعز ومن جلسائه كان في من أهل القرأن وعالما بوجوه الفقه واختلاف الفقهاء و اللغة و الشعر وبسبب كثرة مؤلفاته وغزارة علمه لقب النعمان با المشرع الاسماعيلي توفى النعمان في مصر سنة 363 هـ (ينظر : الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري (ت بعد 350هـ) ، الولاة والقضاة ، تح : محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي،ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424 هـ /2003 م، ص586 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3، ص206؛ العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن علي بن حجر (ت 852هـ / 1448م) ، رفع الاصر عن قضاة مصر

ويبدو إن الفاطميين رغم كونهم حكاماً على معظم شمال أفريقيا في ذلك الوقت إلا إنهم كانوا يتقون في بيان مراسيم العزاء في يوم عاشوراء ، لما في ذلك من إثارة لرعيتهم عليهم كون أغلبها كان على مذاهب المخالفين . والدال على ذلك قول القاضي النعمان :

" وكنت رويت عن الصادقين الأئمة من أهل بيت رسول الله (ص) ، مما أداه إلينا الرواة عنهم من فضائل عاشوراء وحصر وقته فرأيت أن أذكرها في خطبة الجمعة التي تتلوها وأذكر فيها فيها مصاب الحسين (صلع) وأن الله أكرمه بالشهادة في هذا اليوم الذي عظمه كما أكرم أباه علياً أمير المؤمنين بها في يوم عظيم أيضاً من شهر رمضان " ([1]) .

ونرى من خلال هذا النص الذي أورده القاضي النعمان إن الفاطميين لم يكن لهم أي إحتفال رسمي أو شعبي في هذا اليوم في المغرب ولو كان لهم ذلك لما أجل القاضي النعمان ذكر مصاب الحسين (عليه السلام) الى صلاة الجمعة التي تلي العاشر من محرم ، على النقيض مما فعلوه في هذه المناسبة في مصر حين أنتقلت دولتهم إليها.

ومما لايخفى أن هذا النص كان في زمن الخليفة المعز لدين الله الفاطمي ، وهو رابع الخلفاء الفاطميين فما بالك بحال الاحتفال بهذا اليوم في زمن الخلفاء الثلاثة الذين سبقوه .

وهناك مسألة مهمة نجدها في النص وهي أن الطائفة الإسماعيلية ترى إن ليوم عاشوراء فضيلة ، وأعمالاً مستحبة ([2])، شأنهم في ذلك شأن المذاهب السنية ، على خلاف الإثنا عشرية ([3])، التي لاترى لهذا اليوم أي فضيلة ، وإن ما ورد في هذا اليوم من أحاديث لاتعدو أن تكون إلا أحاديث ضعيفة بل ومدسوسة .

، تح حامد عبد المجيد واخرون ، القاهرة ، مط الاميرية ،(د.ت) ، ج2، ص406 ؛ الذهبي ، ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، (ت 847هـ / 1443م).سير أعلام النبلاء ، تح سعيد الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة =، بيروت ، 1313هـ ، ج10، ص412 ؛ اليافعي ، ابو محمد عبد الله أسعد بن علي اليمني المكي (ت 768هـ /1269م) ، مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان ، ط2، القاهرة ، دار الكتاب الاسلامي ،ج2، ص380؛الزركلي ، الاعلام ، ج8 ، ص41)

[1]) القاضي النعمان ، ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون (ت 363هـ / 974م) ، المجالس والمسايرات ، تح الحبيب الفقي وأخرون ، ط2 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1997م .، ص364.

[2]) فقد روى القاضي النعمان حديث عن الإمام الصادق (عليه السلام) : أستوت السفينة يوم عاشوراء على الجودي ، فأمر نوح (عليه السلام) ومن معه من الجن والإنس بصومه ، وهو اليوم الذي تاب الله فيه على أدم ، وهو اليوم الذي يقوم فيه قائمنا ، أهل البيت . النعمان ، دعائم الإسلام ، ج1 ، ص284 .

[3]) إن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) قد نهوا عن صوم يوم عاشوراء نهياً شديداً ، و لما سئل الإمام الرضا(عليه السلام) عن صوم يوم عاشوراء قال :عن صوم ابن مرجانة تسألني ؟ ذلك يوم صامه الأدعياء من آل زياد لقتل

ويبدو أن المعز وافق القاضي النعمان على نيته في ذكر مصاب الحسين (عليه السلام) بل وحثه على ذلك مبدياً له توجيهاته وعن ذلك يتحدث القاضي النعمان :

" فوقع إلي فيه : يانعمان ماذكرت إلا ماجاء عن الصادقين صحيحاً ، ويوم عاشوراء ، فقد علمت تفضيل الجهال إياه من غير وجه التفضيل الذي فضله الله (عج) ، وإنهم جعلوه يوم عيد وسرور لما سنه لهم الفسقة بنو أمية ، فصف تعظيمهم له من أي وجه كان ، مثل أن تقول : فعظموا عباد الله هذا اليوم الذي عظمه الله وإستنوا في تعظيمكم إياه سنة نبيكم محمد رسول الله (ص) ، ولا ان تتخذوه يوم عيد وسرور كما أتخذه أعداء الله وأولياءُ / الشيطان ، وأعداء الرحمن ، من أبناء مروان ، لما نالوا فيه من هتك حرم رسول الله وقتل أولياء الله ، فأحلوه محل السرور والجذل ، لامحل الإستغفار والعمل ، فرحم الله أمرأ عمل لنفسه وأقتفى سنة نبيه ورغب في عفو ربه ولم يغفل في هذا اليوم العظيم عن ذكر مصاب أبناء نبيه ولم يُخلِ الظالمين فيه من لَعنِه ، الا لعنة الله على الفاسقين المارقين أولياء الشياطين وقتاة المؤمنين " ([1]) .

وقد حدد المعز للنعمان كيفية عرض الموضوع على الناس وهي : أن يعظموا هذا اليوم لأن الله عظمه ، وعليهم أن يلتزموا بسنة رسول الله (ص) في كيفية تعظيمه.

من خلال صومه وكثرة الإستغفار ، وأن لايتخذوه يوم فرح وسرور كما سنه لهم بنو أمية ، كما يجب أن يذكروا فيه ما جرى على الإمام الحسين (ع) من ظلم وهتك لحرمته ، كما يجب على الذاكرين لذلك المصاب ان يلعنوا من قام بهذا الفعل الشنيع ([2]) . فالمعز في هذهِ التوجيهات طرح منهجية وطريقة غاية في الدقة في تجنب المجابهة مع جماعة السنة وعدم إثارة النزاع الشيعي – السني ، بل كان منهجه طرح الصورة التاريخية التي تضعف من طابع المنافسة الشيعية – السنية في بعض المواقف التاريخية الأساسية ، وفي الوقت ذاته يكشف منهجه لحياة الأمة .

ومن خلال النص المذكور تتبين لنا حقيقة مهمة هي أن أهل المغرب كانوا يحتفلون بعاشوراء قبل قيام الدولة الفاطمية ، وبالتالي لم يكن إحتفالهم بهذا اليوم (

الحسين (عليه السلام) . وقال الإمام الرضا (عليه السلام) في حديث آخر عن صوم يوم عاشوراء : (كلا ورب البيت الحرام ما هو يوم صوم ، وما هو إلا يوم حزن ومصيبة دخلت على أهل السماء وأهل الأرض وجميع المؤمنين ، ويوم فرح وسرور لابن مرجانة وآل زياد وأهل الشام ...) . الكليني ، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت ، 329هـ / 940م) ،الكافي ، صححه وعلق عليه علي اكبر الغفاري ، ط4 ، مط الحيدري ، طهران، 1375 هـ: باب صوم يوم عرفة وعاشوراء ، الرقم 5 و 7 ..

[1]) النعمان ، المجالس ، ص364- 365 .

[2]) النعمان ، المجالس ص365 .

كما إدعى بعض الباحثين) تأثراً بالفاطمين وإن تفاصيل الإحتفال حُرفت بمرور الزمن .

كما بين المعز في مناسبة أخرى إن السنة الواردة عن المعصومين تحث على البكاء على الإمام الحسين (عليه السلام)،(رغم إن الفقه الإسماعيلي لايجوز النياحة على الأموات) وإن القيام بالنياحة على الحسين (عليه السلام) لم يكن إلا مستنبطاً من سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فيقول الخليفة الفاطمي المعز:

" فقد جاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه سمع نساء الأنصار يبكين قتلى أُحُد ، فقال : لكن حمزة بينهم لا بواكي له ، فبلغ ذلك نساء الأنصار فأتين بأجمعهن الى دار حمزة فجعلن يندبنه ويبكين عليه ، فقال : ماهذا ؟ فأخبر بما بلغهن عنه ، وأنهن لذلك فعلن ما فعلن ، فأثنى عليهن خيراً ، فصارت سنة بالمدينة : لاتندب نادبة ميتها حتى تندب حمزة عليه السلام قبله .

ونيح على الحسين صلوات الله عليه سنة كل يوم ، وثلاث سنين في اليوم الذي أصيب فيه ، فعل ذلك نساء بني عبد المطلب بحضرة علي بن الحسين صلوات الله عليه ، وكان من بقي من الصحابة والتابعين يأتون إلى مأتم النساء فيستمعون إليهن ويبكون " ([1]) .

وبهذهِ الطريقة وهذا الإستدلال كان المعز يحاول أن يوصل للأمة ولمفكريها وعلمائها مشروعية إحياء ذكرى إستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وبيان مدلولاته السياسية والإجتماعية والعقائدية ، مستفيداً من وجوده على هرم السلطة السياسية .

فلم يكن المعز الفاطمي في تلك الفترة بالمثقف العالم دون العمل ، ولا المنظر دون التطبيق ، ولا كان القاريء للحدث ، فيمر دون أن يعيه ، بل كان إنساناً حركياً عاش هم الدعوة ومحنتها وخضم الصراعات من أجل السيطرة على الموقف القيادي وتوجيه رعيته .

[1]) النعمان ، المجالس ص 95 - 96.

تأطير الصراع العسكري السياسي بين الفاطميين في المغرب والأمويين في الأندلس من خلال ذكرى عاشوراء :

لقد حاول الفاطميون تغيير الفكر المغاربي والأندلسي حول ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) لما له من أهمية في :

1- بيان حقيقة تاريخية حدثت في المشرق الإسلامي وقبل أن يدخل الى الإسلام العديد من المغاربة بل كانت الجيوش الإسلامي في مراحلها الأولى لفتح أفريقيا ، وحين نقلت إلى هؤلاء المسلمين الجدد في أفريقيا لم تنقل من طرف محايد بل نقلت من قبل رموز السلطة الأموية وفقهائها ممن كان يروج لخروج الإمام الحسين (عليه السلام) بأنه خروج على إمام زمانه ([1]) .

2- أهمية نقل الثورة الحسينية حسب وجهة النظر الفاطمية لكون الثورة الحسينية مرتبطة بأهم مرتكز من مرتكزات العقيدة الإسماعيلية وهو أصل الإمامة وكون الإمام الحسين (عليه السلام) هو مصداق من مصاديق ركن الإمامة بل هو الأبرز من هذه المصاديق لما يحمله من دلالة سياسية مؤثرة في حركة الأحداث السياسية الإسلامية بشكل عام ، ولما له من دلالة سياسية في حركة الفاطميين السياسية والدعوية ومحاولة التشكيك بأحقية هذهِ الثورة في تحركها الجهادي وإقناع الجماهير الإسلامية بأنها خروج على السلطة يمثل ضربة لمفهوم الإمامة الفاطمي وبالتالي بيان عدم أحقية الفاطميين في الحكم والخلافة كونه يمثلون مفهوم الإمامة عند أهل البيت وكذلك يمثلون الإمتداد العقائدي والثوري والسياسي لتلك الحركة . لقد كان لذكرى عاشوراء ومقتل الحسين سبباً من أسباب ديمومة الصراع بين الفاطميين في المغرب وحكام الاندلس من الأمويين ، وكانت ذكراها سبباً مهماً في منع أي صلح بينهما .

وقد صرح المعز الفاطمي بذلك فبين بأنه إضافة الى إنتحال الأمويين لمنصب الخلافة الذي حق للفاطميين ، فإن العداوة التي بينهما تمنع أي مهادنة أو صلح وإن الحرب التي بينهما في زمنه ماهي إلا عملية ثأر لما جرى على أهل البيت (عليهم السلام ([2]) .

---

[1]) النعمان ، المجالس ص365.

[2]) المصدر نفسه ، ص156-157

وتابع كبار دعاة الدعوة الإسماعيلية ورجال الدولة الفاطمية خطى الخليفة المعز في الأستفادة من الثورة الحسينية لبيان عدم شرعية الحكم الأموي في الأندلس بأعتباره أمتداد للحكم الأموي في بلاد الشام ، وظهر ذلك واضحاً في كتابات القاضي النعمان المغربي ، الذي كتب مدافعاً عن أحقية الثورة الحسينية وعدم شرعية الحكم الأموي عموماً وحكم يزيد خصوصاً ، فيرد على من يرى عدم لعن يزيد بل يعتبره إماماً ، وإن الحسين (ع) خارج على سلطة شرعية فيقول :

" ولم تكن ليزيد فضيلة يستحق بها الخلافة عند خاص ولا عام ، وكانت ولايته ثلاث سنين قتل فيها الحسين (ع) ، وتلك خطيئة من خطاياه ملأت مابين السماء والأرض ولم يرضها أحد من المسلمين ولاممن يدين بدين الله ، ولاشك أحد من المسلمين في إن من قتل الحسين أو أعان عليه في النار ... وقد ذكرنا قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم (أنا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم) ... وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحسن والحسين : (من أبغضهما أبغضته ومن أبغضته أبغضه الله ومن أبغضه الله أصلاه جهنم وساءت مصيراُ) فأوجب النار في بغضهما فكيف بقتلهما "([1]).

ويتحدث عن إظهار يزيد لشرب الخمر والمعازف وإباحته المحارم وتعطيل الأحكام ([2]) .

كما يرى القاضي النعمان إن من يرى جواز إستحلال يزيد لدم الإمام الحسين (ع) كونه إماماً شرعياً للمسلمين فهو من جملة قاتليه ، لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم : ((أنا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم)) فهؤلاء حزب الله ورسوله ومن تولاهم فهو منهم ([3]) .

وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحسن والحسين : (من أبغضهما أبغضته ومن أبغضته أبغضه الله ومن أبغضه الله أصلاه جهنم وساءت مصيرا) فأوجب النار في بغضهما فكيف بقتلهما ؟ .

كما يرى القاضي النعمان إن من يرون يزيد إماماً بالرغم من إعترافهم بسوء حاله لزعمهم أن الفاجر يكون إماماً ، يردون قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (يؤمكم أفضلكم وإمام القوم وافدهم إلى الله) ويزيد على هذا أفضل من هؤلاء الذين

---

[1]) النعمان ، المجالس ص 95 - 96.
[2]) المصدر نفسه ، ص365.
[3]) المصدر نفسه ، ص156-157 .

إئتموا به على سوء حاله ، وهو وافدهم وقائدهم إلى نار الله وغضبه ولعنتهم بتوليهم إياه ، وهو من الأئمة الذين ذكر الله عز وجل أنهم يدعون الى النار([1]) .

.

ثم يبين المعز إن قتلهم لعترة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان بسبب كفرهم : " والله لو تعلقوا من الإسلام بشيء لظهر عليهم ، ولو أقروا بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم – لما تناولوا ماتناولوه من عترته وأهل بيته " ([2]) .

وقد تنبه الأمويون في الأندلس ومؤيدوهم في المغرب لخطورة تغيير مفاهيم أهل المغرب وبالتالي أهل الأندلس حول الثورة الحسينية من قبل الفاطميين ، فأصروا على الإحتفال بيوم عاشوراء بإعتباره مناسبة سعيدة وكان الإحتفال رسمياً بذلك يحرص الخلفاء على حضوره ، بل ويكون غالباً تحت إدارتهم وتعم الإحتفالات مدن الأندلس والمغرب ، ولم يكن هذا تقليداً وإحتفالاً وليد الصراع الفاطمي الأموي في المغرب بل كان إمتداداً للإطار الفقهي والإجتماعي الذي قامت به السلطة الأموية في دمشق ، فكان فعل الحكام الأمويين في الأندلس إنما هو تأكيد وتأصيل لهذا المفهوم في المغرب.

وقد تصدى علماء المالكية أصحاب الهوى الأموي للسياسة الأموية في هذا الشأن وكان أبرزهم في ذلك أبو مروان عبد الملك بن حبيب ([3])، وهو من كبار فقهاء الأندلس ، وقد عرف عنه ويبدو موقفه السلبي بشكل واضح اتجاه الإمام علي بن أبي طالب(ع) في مصنفاته ، من ذلك وصفه حكم أبي بكر وعمر وعثمان بالخلافة ، فيما وصف حكم الإمام علي (ع) بالأمارة ([4])،بل أن ابن حبيب أراد أن يثبت وهمه في أذهان الأندلسيين وهي أن الإمام علي (ع) لم يكن محقاً في حروبه ، إذ يرى وبما انه

---

[1]) ابن الوردي ، عمر بن مظفر (ت749 هـ / 1349 م) ، تاريخ ابن الوردي أو تتمة المختصر في أخبار البشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 60 ؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك ، (764هـ)، الوافي بالوفيات ، تح. احسان عباس ، ط2 ، دار صادر ، بيروت ، 1982، م 12 ، ص 426..

[2]) القاضي النعمان ، المجالس ، ص214

[3]) أبو مروان عبد الملك بن حبيب السلمي ولد سنة 174 هـ / 790م عالم دين أندلسي مالكي المذهب ولد في طليطلة . كان شاعرًا عالمًا بالأنساب ، كما كانت له مؤلفات في الفقه والتاريخ واللغة والطب ، ذكر ابن عبد البر أنه: كان لا يفهم طرق الحديث، فكان أهل زمانه ينسبونه إلى الكذب، ولا يرضونه. توفي سنة 238 هـ / 853م . (ينظر : ابن الفرضي ، ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف ، تاريخ علماء الأندلس ، دار الكتاب المصري ، القاهرة 1966م ، ص269، إبن عذاري ، أبو العباس أحمد بن محمد (كان حياً في سنة 712 هـ / 1312 م)، البيان المغرب ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق : ج . س كَولان ، والأستاذ ليفي بروفنسال ، ط 2 ، دار الثقافة ، بيروت ،1980 م ، ص112) .

[4]) ابن حبيب ، أبو مروان عبد الملك بن حبيب المِرْداسِي السُّلَمي الأندلسي (ت238 هـ /853 م) ، كتاب التاريخ ، اعتنى به عبد الغني مستو ، المكتبة العصرية ، ص91 ، ص99 ، ص102 ، ص104 .

مالكي المذهب أن خروج الإمام إلى الجمل كان خطأً فيقول : " **وسئل مالك عن خروج علي رضي الله عنه فقال : كان خروجه خطأ** " [1].

اما بالنسبة الى موقفه من عاشوراء فقد شارك ابن حبيب الامويين في الاندلس احتفالهم في هذا اليوم بل انه تصدى للدعوة والمشاركة الفعالة في أحتفالات عاشوراء فكتب بهذه الأبيات إلى الأمير عبد الرحمن بن محمد ([2]) في ليلة عاشوراء: "

لا تنسَ، لا ينسك الرحمن عاشورا واذكره لا زلت في الأحياء مذكورًا

قال الرســـــول صلاة الله تشملـه قولًا وجـــــدنا عليه الحقَّ والنُّـــورا

من بات في ليلة عاشوراء ذا سعة يكن بعيشته في الحـــــوْل محبورًا

فارغب فديـــتك فيـما فيـه رغبًـا خير الـــورى كلِّهم حيًّاومقبـورًا " ([3]).

ولم يكن التشكيك بشرعية الثورة الحسينية مقتصراً على الأمويين في الأندلس ، بل جرى على هذا المنوال المعارضين للفاطميين في المغرب لأنهم أدركوا إن التشكيك بهذا الأمر هو هدم لإمامة آل البيت (عليهم السلام) للأمة ، كما هو هدم لخلافة الفاطميين الذين يعتبرون إمامتهم إمتداداً لإمامة أهل البيت (عليهم السلام).

فقد أعلن المتمرد إبن واسول ([4]) إن الإمامة لاتجب لعلي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) جد الفاطميين لأنه كان يوم أصيب الحسين (عليه السلام) طفلاً ، وقد رد عليه الخليفة المعز الفاطمي حين مثل بين يديه بعد أسره من قبل الجيش الفاطمي وإعتمد المعز في رده على الجانب الفقهي فقال له :

" أرأيت هذا الذي قبِل ذلك عنك أنك ذكرته من أن علي بن الحسين كان طفلاً يوم أصيب الحسين (عليه السلام ، يذهب إلى أن الإمامة لاتجب له يومئذٍ ؟ فما تقول في رجل هلك وخلف إمرأة حاملاً منه ، أليس تلد حَظه من الميراث ؟ فاجعل علي بن

---

[1]) المصدر نفسه ، ص103

[2]) عبد الرحمن الناصر لدين الله ولد 277 هـ / 891م هو ثامن حكام الدولة الأموية في الأندلس ، وأول خلفاء قرطبة بعد أن أعلن الخلافة في قرطبة سنة 316 هـ، قضى على الفوضى في الأندلس وحارب الفاطميين في المغرب وتوفي في سنة 355 هـ / 961م (ينظر : إبن الأبار ، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت 658هـ / 1260م) ، الحلة السيراء ، تح حسين مؤنس ، ط1 ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1963م ، ج1 ، ص197 ، ابن عذارى ، البيان ، ج2 ، ص156 ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص28) .

[3]) القاضي عياض ، ترتيب المدارك، ج 4،ص140.

[4]) محمد بن الفتح بن ميمون من أمراء دولة بني مدرار ، أنتزع إمارة سجلماسة من إبن عمه المنتصر وكان طفلاً ، وأنشغل عنه الفاطميون بثورة أبي يزيد الخارجي وبثورة أبي العافية ، دعا أول الأمر للعباسيين وأخذ بمذاهب أهل السنة ورفض المبدأ الخارجي ، وتلقب بعد ذلك بالشاكر لله وإدعى الخلافة ، وضرب السكة . (ينظر : النعمان ، المجالس ، ص196 ، إبن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص354، إبن خلدون ، العبر، ج6، ص270) .

الحسين (عليه السلام) كان حملاً يوم أصيب أبوه (عليه السلام) أليس له ميراثه ؟ فإن كان الأمر لأبيه فهو له ، صغيراً كان أو كبيراً ، وإن لم يكن لأبيه شيءٌ فلا شيءَ له ولو كان شيخاً " ([1]) .

إلا إن القاضي النعمان يرى أن ما أورده المعز الفاطمي من أمر علي بن الحسين (عليه السلام) هو من بعض التلبيس على إبن واسول ، " والحجة عليه فيه من نفس ما قاله وذهب إليه ، فأما علي بن الحسين (عليه السلام) فكان يوم أصيب الحسين (عليه السلام) رجلاً كاملاً قد ولد أبو جعفر محمد بن علي (عليه السلام) وكان معه ذلك اليوم حَمل النساء ... وولد علي بن الحسين (عليه السلام) سنة إثنتين وثلاثين ، وكان يوم مقتل الحسين (عليه السلام) إبن تسعة وعشرون سنة ، ومات سنة أربع وتسعين ، هكذا قال أصحاب التاريخ في غير كتاب مما ألفوه ، وإن كان بعظهم أختلف في ذلك ، فهو أثبت ما قالوه ... " ([2]) .

وبهذا كانت ملحمة عاشوراء سمة بارزة للحكم الفاطمي في المغرب ، كما كانت من بين أهم الدوافع والأسباب لقيام الدولة والمحافظة عليها وكانت عاملاً محفزاً للفاطميين في مقاتلة أعدائهم ، وفي ذلك يقول الخليفة الفاطمي محمد القائم (322هـ - 344هـ) :

ذكرت حسينا فاستهلت مدامعي وقلت وأني لست أنسى أوائلي

سأقتل منهم كل رأسٍ وتابعٍ وأتركهم صرعى بملقى الجنادلِ ([3]).

[1]) النعمان ، المجالس ، ص479 .

[2]) النعمان ، المجالس ، ص480 – 481 .

[3]) المصدر نفسه ، ص480 – 481 .

الخاتمة

تبين من خلال البحث إن التراث الحسيني كان له أهمية كبيرة عند الإسماعيلية سواء في بواكير دعوتهم أو بعد قيام دولتهم ورسوخها في بلاد المغرب ، وظهر ذلك واضحاً في مصاديق عديدة .

من خلال كسب العناصر الجديدة ركز أئمة الإسماعيلية على الأفراد الشيعة ، الذين ترسخت في نفوسهم الثورة الحسينية وارتبطو بها إرتباطاً عاطفياً شديداً .

حاول الخلفاء الفاطميون في المغرب نشر ثقافة التراث الحسيني في أوساط السكان هناك بالرغم من الموروث الثقافي والديني المعادي لهذا التراث والذي ركزته السلطة الأموية السابقة .

وظفت السلطة الفاطمية في المغرب التراث الحسيني في شؤون الحرب والسياسة وأعتبرته العامل الأهم في حركة التاريخ .

دافعت الخلافة الفاطمية عن التراث الحسيني وأعتبرته من أبرز إهتماماتها كونه جزء مهم من عقيدة الإمامة التي قامت عليها الدعوة الإسماعيلية .

حاول الامويون تشويه التراث الحسيني من خلال الاحتفال بيوم عاشوراء وأظهار الفرح والسرور بل ويتشريع هذا اليوم بأعتباره من أيام الأعياد والزينة والفرح والتوسعة على العيال منطلقين في ذلك من احاديث منسوبة الى النبي (ص) ، وتبنى هذا الاتجاه الى جانب السلطة الاموية في الاندلس مجموعة من علماء المالكية هناك.

المصادر

1- إبن الأثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي كرم الشيباني (ت630هـ/1240م)،الكامل في التاريخ،دار الفكر،بيروت،1978م ، ج6، ص126.

2- الأربلي ، ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح (ت 693ه /1293م) ، كشف الغمة في معرفة الائمة، ط2 ، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،1985م .

3- الأشعري، أبوخلف سعد بن عبد الله القمي (ت 300هـ/910م) ، المقالات والفِرق، تح محمود جواد مشكور، مط حيدري، ، طهران، 1963م .

4- الأصفهاني ، القاضي عماد الدين أبو حامد محمد بن محمد بن حامد ، (ت 597ه / 1200م) ، البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان ، تح: محمد علي الطعاني ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ، أربد – الأردن ، 2003م .

5- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت 356هـ/969م) ، مقاتل الطالبين ،تح : احمد صقر، القاهرة ،دار احياء الكتب العربية ، 1949م .

6- البخاري،أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت256ه / 869م) ، الجامع الصحيح ، سلسة كتاب الشعب ، القاهرة ، (د.ت)، الصوم ح1969.

7- إبن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ/1201م) ، صفة الصفوة ،تح : محمود فاخوري ، ط2 ، دار المعرفة، بيروت ، 1979م .

8- إبن حماد، أبي عبد الله محمد بن علي الصنهاجي (ت 626هـ/1236م)، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تح : جلول أحمد البدوي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

9- الحموي ، ياقوت بن عبد الله الرومي ، (ت 626ه / 1228م)، معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، (د.ت) .

10- الخزرجي ، علي بن الحسن (ت 812ه / 1409م) ، العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك ، نشر الفصل المتعلق بقرامطة البحرين سهيل زكار في أخبار القرامطة في الإحساء – الشام – العراق – اليمن ، دمشق ، 1980 م .

11- الخطيب البغدادي ،ابو بكر احمد بن علي (ت 463هـ/1070م)، تاريخ بغداد او (مدينة السلام) ، المدينة المنورة ، المكتبة السلفية ، (د.ت) .

12- إبن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبطه: خليل شحاده، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2000م .

13- الداعي جعفر الكوفي ،جعفر بن ابي القاسم الحسن بن فرج بن حوشب بن منصور بن زادان (ت 380هـ/990م) ،في نسب الخلفاء الفاطميين اسماء الائمة المستورين كما وردت في كتاب ارسله المهدي عبد الله الى ناحية اليمن ،تقديم حسن فيض الله الهمداني ،تصدير بايرد دودج ،القاهرة،1958م.

14- السمعاني، أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت 562هـ/1172م)، الإنساب، تقديم عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، 1988م.

15- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد ، (ت 548هـ/ 1158م) ، الملل والنحل، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، دار المعرفة، بيروت، 1992م .

16- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك ، (764هـ)، الوافي بالوفيات ، تح. احسان عباس ، ط2 ، دار صادر ، بيروت ، 1982 .

17- الطبري ، عماد الدين حسن إبن علي (كان حياً سنة 672ه) ، تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار ، تعريب عبد الرحيم مبارك ، ط3 ، مجمع البحوث الإسلامية ، مشهد المقدسة ، إيران،1428ه .

18- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/ 920م) ،تاريخ الرسل والملوك، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دارالمعارف المصرية، القاهرة، 1976م .

19- إبن عـذاري ، أبو العباس أحمد بن محمد (كان حياً في سنة 712 هـ / 1312 م)، البيان المغرب ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق : ج . س كَولان ، والأستاذ ليفي بروفنسال ، ط 2 ، دار الثقافة ، بيروت ،1980 م .

20- إبن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن أبن عبد الله أبن عبد الله الشافعي (ت571هـ/1181م) ، تاريخ مدينة دمشق، تح علي شيري، دار الفكر، بيروت، 1996م .

21- إبن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ت 828هـ/1438م)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تحقيق: محمد حسن آل الطالقاني، مطبعة الحيدرية في النجف، ط3، نجف، 1961م.

22- أبي الفداء، الملك المؤيد عماد الدين (ت 732هـ/1342م)، المختصر في أخبار البشر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د.ت).

23- الفرضي ، ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف ، تاريخ علماء الأندلس ، دار الكتاب المصري ، القاهرة 1966م .

24- القاضي النعمان ، ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون (ت 363هـ / 974م) ، المجالس والمسايرات ، تح الحبيب الفقي وأخرون ، ط2 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1997م .

25- القاضي النعمان ، دعائم الإسلام في ذكر الحلال والحرام، تح آصف علي أصغر فيض، دار المعارف الإسلامية، القاهرة، 1951م.

26- القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة (رسالة في ظهور الدعوة العبيدية الفاطمية)، تح وداد القاضي، ط1،دار الثقافة، مطابع دار الكتب،بيروت، 1970م .

27- القاضي النعمان ،المناقب والمثالب، تح ماجد احمد العطية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 2002م .

28- القرشي، أدريس عماد الدين (ت 872هـ / 1467م) عيون الأخبار وفنون الآثار ، تح مصطفى غالب ، دار الاندلس للطباعة والنشر ، بيروت (د.ت) .

29- الكليني ، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت ، 329هـ / 940م) ،الكافي ، صححه وعلق عليه علي اكبر الغفاري ، ط4 ، مط الحيدري ، طهران، 1375 هـ .

30- المسعودي ، علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ/958م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح يوسف اسعد، ط3، ، دار الاندلس ، بيروت ، 1978م .

31- مسلم ، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261هـ / 875م) ، صحيح مسلم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1955م .

32- المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت 845هـ/1455م)،اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تح جمال الدين الشيال، أشرف على إصدارها: محمد توفيق عويضة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1967م .

34- المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت.

35- أبي نصر البخاري، سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان بن أبان بن عبد الله(من أعلام ق4هـ/ق10م)، سر السلسلة العلوية، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، نشر المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف الأشرف، مطبعة نهضت، ط1، نجف، 1992م.

36- النوبختي ، ابو محمد الحسن بن موسى (ت 300 ه/ 921م) ، فرق الشيعة ، تح ، مصلموت ريتر ، اسطنبول ، 1931.

37- إبن الوردي ، عمر بن مظفر (ت749 هـ / 1349 م) ، تاريخ ابن الوردي أو تتمة المختصر في أخبار البشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

38- أبو الوليد ، علي بن محمد (ت612 هـ / 1215م)، تاج العقائد ومعدن الفوائد، تح عارف ثامر، دار المشرف، بيروت (د.ت) .

المراجع

1. الأمين ، حسن ، الإسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي، مؤسسة دائرة المعارف الفقه الإسلامي، ط3، قم، 2005م.
2. تامر، عارف ، الحاكم بأمر الله خليفة وإمام ومصلح، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1982م .
3. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب، مكتبة النهضة المصرية، ط3، القاهرة، 1964م .
4. حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضه،(القاهرة،1960م.
5. حسين، محمد كامل، طائفة الإسماعيلية تاريخها وعقائدها، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1959م.
6. حيدر، اسد ، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، مطبعة أسوة، ط1، إيران، 2004م .
7. الزركلي، خير الدين، الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط3، بيروت، 1969م.
8. السبحاني، جعفر ، بحوث في الملل والنحل في الإسماعيلية وفرق الفطحية والواقفية والقرامطة والدروز والنصيرية،،ط1 ،مط اعتماد ، قم،1998م.
9. ابن ابي ضياف، أبو العباس أحمد (ت1291هـ/ 1901م). إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، تحقيق: لجنة من كتاب الدولة للشؤون الثقافية والأخبار، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، 1963م
10. الطريحي ، فخر الدين بن محمّد علي بن أحمد الاسدي (1085 هـ / 1674 م) ، مجمع البحرين ومطلع النيرين ، تح أحمد الحسيني ، ط1 ، المكتبة الرضوية ، ايران 1417هـ .
11. ابن طولون ، شمس الدين محمد بن طولون الحنفي (ت953هـ /1547م)، قيد الشريد من أخبار يزيد ، تح فاطمة مصطفى عامر ،دار العلوم للطباعة ، القاهرة .
12. العبادي، أحمد مختار ، في التاريخ العباسي والفاطمي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ،1971م
13. العقاد، عباس محمود، فاطمة الزهراء والفاطميون، مؤسسة دار الهلال، مصر، 1971م.

14. عمر، فاروق، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكري (247-334هـ/ 861-946م)، دراسة تاريخية لبوادر التسلط العسكري على الخلافة العباسية، مكتبة المثنى، ط2، بغداد،1977م .
15. غالب ، مصطفى ، تاريخ الدعوة الإسماعيلية منذ أقدم العصور حتى عصرنا الحاضر، دار اليقظة العربية، سوريا، 1953م .
16. الغزالي ، عبد الأمير عبد الزهرة ، أدب التشيع في الشمال الأفريقي ، تصحيح رقية رستم ، ط1 ، مط كوثر ، طهران ، 1427هـ
17. القمي، عباس ، الكنى والألقاب، مط الحيدرية، النجف الأشرف (د.ت)،
18. مؤيد اليمني ، يحيى بن الحسين (ت بعد 1050هـ / 1640م) ، أنباء الزمن في أخبار اليمن ، القسم الأول ، تصحيح محمد عبد الله ماضي ، برلين ولتردي فرويتر وشركاءه ، 1936م .
19. يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي (ت 1100هـ / 1689م) ، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ، قسمان ، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1968م . القسم الاول .

المستخلص باللغة الانكليزية

The Dependence of the Fatimid on the Husseini Legacy in the Governance Policy
Imam Hussein's (pnuh) Revolution formed an important event in the history of Islam. It had a great impression in the political, military and social incidents for it was regarded as a spiritual motive to all the movements and estates which appeared on the scene of the events. One of those movements that could make full use of ،Aashura' Episode was the 'Isma،iliate Call which embraced ،Aashura' as a doctrinal and thinking adoption either in the stage of the call or in the era of the Fatimid state. Thus, ،Aashura' day created, in all of its sides, a source of aspiration for the next stages of constructions. The Fatimid State could appreciate the value of Imam Hussein's (pbuh) Revolution and carried out its principles throughout Fatimid domination in North Africa and in Morocco in particular.